[بيان موقفي من هاني ابن بريك وحقيقة تهجُّم الدكتور محمد بن هادي علي]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد :

فإنه ينشر البعض أنني أؤيد هاني ابن بريك بناء على ما صوَّره عني الدكتور محمد هادي المدخلي هداه الله، وهو والله محض افتراء وقلبٌ للحقائق.

وحشره لقضية هاني ابن بريك إنما كان ذلك لإعطاء كلامه فيَّ مسوغاً شرعياً، وإلا فإن سبب تهجُّمه عليَّ في محاضرته العامة يحضرها عدد كبير – وفي بيت من بيوت الله تعالى– ووصفه لي بأوصاف لا تليق بعامي يتفوه بها فضلاً عمن يلبس لباس المشيخة هو ماذكرته في مقالتي السابقة من اعتراضي لكلامه وطعنه في بعض المشايخ وطلاب العلم سواءً ممن في المدينة أو مكة أو ممن خارج السعودية ولهم دعوة سلفية وجهود دعوية.

وهناك سبب آخر لا أحب أن أفصح عنه، حتى لا أسيئ له ولا لمن أطاعه. وأسأل الله أن لا أضطر لذكره.

فتهجمه في الحقيقة دافع شخصي وقد صرح بذلك، وذلك في كلمته التي ألقاها والتي يُظهر فيها الاعتذار، وأنه لا يقصد بكلامه السابق والدي — رحمه الله –، وهذا أمر معروف ومفروغ منه، لكنه صرح مرات عديدة بلفظة لم يسئ إليّ، ولم يؤذني ،إلى غير ذلك من هذه الألفاظ.

وانظر المقالة المرفقة والتي بها تفريغ عباراته الدالة على ماذكرت.

وهاني ابن بريك لا أؤيده على تصرفاته، ومخالفته لمنهج السلف، والولوج في السياسة والدنيا له تبعاته السيئة، والمعصوم من عصمه الله، والحي لا تؤمن عليه الفتنة، ونعوذ بالله من الزيغ، ونسأل الله السلامة في ديننا ودنيانا.

وقد كنت مع هاني ابن بريك في ثلاثة أحوال، وهي :

الأولى : تأييدي له، وذلك بعد تعيينه وزيراً في دولة اليمن، فأيدته لعل الله تعالى أن ينفع به قومه ويخدم بها الإسلام والمسلمين. وأيَّده جمعٌ من أهل العلم وأهل السنة، إلا الإخوان المسلمون وجماعة محمد المعبري لأمر في نفوسهم.

الثانية : توقفي فيه، وأرى عدم الكلام فيه، وذلك بعد انفصاله بعدن واليمن الجنوبي، وهذه بدايةً أنكرتها في نفسي، لأنها خروج على ولي أمره، ولكن لما تبين لي أمور، وأنه كاد زمام الأمر في عدن أن يتسلمه حزب التجمع اليمني للإصلاح (الإخوان المسلمون)، وتدخلت في شؤون اليمن إحدى الدول المجاورة ممن هي ضد التحالف، أصبح الأمر ملتبساً غير واضح، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، فتوقفت عن الكلام فيه لأمور :

١ - لأن الأمر أصبح من عامة أمور الأمة، ومثله لا يدخل فيه آحاد الناس، وإنما يدخل فيه أهل الشأن، وأهل الحل والعقد من أهل العلم والمسؤولين من ولاة أمور دول التحالف. والله عز وجل قد أمرنا بذلك بقوله تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} فهم الذين يقدرون المفاسد والمصالح، والدولة في حرب مع الحوثيين، والرجل – أعني هاني – قائم في قتالهم وقتال الخوارج والخوان المسلمين، والأرض تحت يده، والحزام الأمني في عدن هو القائم عليه. فقد يكون الكلام فيه ليس من السياسة الشرعية.

٢ - أنني لما علمت أن مشايخي الشيخ ربيعًا والشيخ عبيدًا جاءهم من أطلعهم على الوضع العام، ووضع هاني ابن بريك بعد انفصاله وملابسات الوضع السياسي هناك، وخطر تسليم البلاد للإخوان والصوفية والرافضة، وذلك منذ أكثر من سبعة أشهر أحلْتُ كل من يسألني إليهم. ومن آخرها ذلك المقطع المسجل في شهر الله المحرم، وهذا الذي قصدته من قولي: (موقفي لا يتعدى موقف شيخي الشيخ ربيع والشيخ عبيد حفظهما الله تعالى).أي أنني أرجع كل ما يتعلق بشأن ابن بريك بعد الإنفصال لهما.

ثم إن هذا الموقف وهو عدم الكلام في هاني هو الذي كان عليه الدكتور محمد بن هادي، بل كان أشد المنكرين على الشيخ عبيد حينما حذَّر من هاني ابن بريك في بداية الأمر وقال : هناك أمور خاصة تتعلق بالتحالف كان على الشيخ عبيد أن يأتي بهاني ويسمع منه. وهذا عليه شهود معروفون موثوقون.

واسألوا الدكتور محمد بن هادي لماذا أنكر عل كوري المغربي تسجيل ونشر تحذير الشيخ عبيد الأول من هاني؟

ثم على فرض أنني أخطأت في موضوع هاني، فأين مناصحة الدكتور محمد بن هادي لي طوال هذه الأشهر لم يتكلم معي ولم يناصحني، بل إني قد راسلته واتصلت به لأزوره فلم يرد علي بشيء.

ثم على فرض أنني أخطأت !! **أيسوغ له التهجم علي أمام الناس بالسب والشتم والسخرية والنبز بالألقاب السيئة وتسجل محاضرته هذه ثم يأذن بنشرها في الأرض؟؟؟ فلماذا هذا التشهير؟؟ وكأني مبتدع ضال عدو للسنة وأهلها!! وأين النصح وأين الصداقة والمحبة بين السلفيين والتي قد ربطتنا منذ أكثر من ثلاثين سنة في الطلب والدعوة؟؟؟**

وأين مخافة الله في العباد؟؟؟ وأين أخلاق طلاب العلم؟؟؟ وأين الأدب في الردود العلمية ؟!

وأما قول الدكتور محمد هادي أنني أزكيه لأنني قلت عنه (وهو مسلم سني) فعجباً والله أن يفهم قولي هكذا!! فأين إحسان الظن وحمل الكلام على أحسن المحامل!!

إن قصدي في كلامي **أنه سني بالإطلاق العام وليس بالإطلاق الخاص ، والمراد به مقابل إطلاق الرافضة** كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –. وكما قصدت أنه كان يحارب الرافضة الحوثية وضد الخوان المسلمين، وأنه ينبغي والحال هذه ومن السياسة الشرعية أن نسكت عنه لانشغاله مع دولتنا ودول التحالف بحربٍ ضد الحوثية أتباع الفرس الرافضة.

الثالثة : تحذيري منه.

وذلك بعد أن ظهر منه انحرافات عديدة عن منهج السلف، ومن آخرها إعلان رجوعه للديمقراطية والتي هي في حقيقتها نظام كفري قائم على حكم الشعب بالشعب. فهذا انسلاخ وانحراف عن منهج السلف .نسأل الله أن يتوب الله عليه وأن يرده للصواب. والعز والتمكين لايكون إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهج سلف الأمة، كما وعد ربنا بذلك. كما قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}

ونصيحتي لكل حاكم مسلم أن يتقوا الله تعالى في شعوبهم وأن لا يحكموا فيهم الأنظمة الوضعية كالديمقراطية وغيرها من الأنظمة الكافرة. وليحكِّموا فيهم دين الله وشريعته، فإن كل من سار على هذا الدرب أعزَّه الله ومكنه، والنماذج على ذلك كثيرة :

- **منها** : نبي الله عيسى – عليه السلام – لما ينزل فإنه لا يحكم بالإنجيل ولا بدساتير الغرب ولكن يحكم بشريعة نبينا ﷺ فيعزه الله تعالى ويقود الطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة وينتشر العدل والخير والأمن. وينصر الله الطائفة المنصورة على أعتى أمة وهي يأجوج ومأجوج، وما ذاك إلا بسبب الإيمان الصادق والتوحيد الخالص واتباع السنة وتحكيم الشريعة.
- **ومنها** : الدولة السعودية كيف مكَّنها الله وأعزَّها وانتشر الخير والأمن في ربوعها بسبب إقامتها للسنة والتوحيد والشريعة.

فتأسوا بذلك ينصركم الله ويعزكم. والله عز وجل قد حذرنا أن نتخذ طريقاً غير ذلك فقال: {وإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا –وفي قراءة أَمَّرنا–مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (١٧)}

فهذا ما أدين الله عز وجل به،في هذا الموضوع الذي أثاروه علي. علماً أن التكلم فيه وإثارته وإلزام الناس باتخاذ موقف منه ليس من الواجب العيني، وليس من الحكمة الشرعية، ولسنا مخولين به، وليس من الفقه أو العقل التكلم به. والمسلم العاقل يعرف حدوده الشرعية فيما يحق له التكلم به.

هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرزقنا الصدق معه وأن يرد عنا الفتن، وأن يكفينا شر أهلها، وأن يجعلنا ممن يتخلق بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وسأكتب لاحقاً إن شاء الله الوقفات التي وعدتُ بها، والتي طلب مني بعض الفضلاء التوقف عن كتابتها لأجل. والله الموفق وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عبدالله بن صلفيق الظفيري

السبت ١٢ربيع الآخر ١٤٣٩هـ